اسراعًا بهم الى دار الكرامة ومحل السلامة وقيل سيق سراكبهم اذ
لا يذهب بهم الى اقدامهم زمرًا على تفاوت احوالهم وافاد الاستاد
انه سوق ولكن بعنف وضرب ولا نضب سوق ولكن بروح وطرب
وقوله زمرًا جماعات هؤلاء عوام الجنة وقوف وهؤلاء يوم يحشر المتقين
الى الرحمن وفدًا وفوقهم من قال واذ لفت الجنة للمتقين غير بعيد
ففرق بين من يساق الى الجنة وبين من تقرب منه على سبيل المنة
هؤلاء الظالمون والاخرون المقتصدون والاخرون السابقون
حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم
حينئذ من الكرامة ما لا تحيط به العبارة وان ابواب الجنة تفتح لهم
قبل مجيئهم تعظيما لقدومهم وافاد الاستاد انهم اذا وافوا الجنة
تكون الابواب مفتحة ليلا يصيبهم وصف الانتظار وما فيه من المحنة
ويقال اذا كان حديث الجنة فالواجب ان يبادر اليها ولا يحتاج ان
يساق لها ولعل هؤلاء لا رغبة لهم في الجنة بأكثرهم فلهم معه في
الطريق طيب فيساقون الى الجنة ولكن بلطف دون عنف وقال لهم
خزنتها سلام عليكم لا يلحق مكروه اليكم طبتم طهرتم من ادناس
وارجاس كانت لديكم فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها
قال ابن عطا السلام في الجنة من وجوه منهم من يسلم عليهم خزنة
الجنة يقولون سلام عليكم طبتم وهؤلاء دنياهم ومنهم من يكون
سلام من الملائكة بقوله سلام قولا من رب رحيم وهم ارفعهم
درجة اقول ولا يبعد ان يحصل لبعضهم هذه الجملة وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والمثوبة واورثنا الارض
ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء يا دخال الجنة واكمال
المنة فنعم اجر العاملين الجنة ودرجاتها العلية وافاد الاستاد

اذ هؤلاء اقوام مخصوصون والذين هم اهل الفرق قوم اخرون
وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش ومن زائدة
او ابتدائيه يسبحون بحمد ربهم ملتبسين بحمده وثنائه والمعنى
ذاكرين له بوصفي جلاله وكماله تلذذا بنعوته كماله وفيه اشعار بان
منتهى درجات العليين من الخلق هو الاستغراق في ذكر الحق قال ابو علي
الجوزجاني ما تقرب احد اليه الا بالافتقار والعبودية والتذلل والتذله
للربوبية من كل ما نسب اليه مما لا يليق اطلاقه عليه الا ترى الى مقام الملا
مع كمال قربهم يحفون بالعرش يسبحون بحمد ربهم وذلك غاية عبادتهم
ونهاية لذاتهم وقضي بينهم بين الخلق بالحق بادخال بعضهم النار
وبعضهم الجنة حسب دركاتهم ودرجاتهم او بين الملائكة باقاتهم
في منازلهم على حسب تفاضلهم وقيل الحمد لله رب العالمين على ما قضى
بيننا او على ما هدانا او واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين على اولنا
في دنيانا واخرتنا

سورة المؤمن مكية وهي خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قال
الاستاد بسم الله كلمة من تحقق بها شرف من الحق منالة ووصفت
عنده لحوالة خلع على نفسه رداء الافضال والبس قلبه حلل الاقبال
وافرد روحه بروح لطف الجمال واستخلص سره بكشف وصف الجلال
حم اما دحاه ابن عامر وحمزة والكسائي محضا وورش وابو عمرو بين
بين ولا يبعد ان يكون في الحا ايما الى بعض الاسما كالحميد وفي الميم اشارة
الى بعضها كالمجيد او بهما يشار الى شطر الاول من الحميد والى طرفي الحكيم
وافاد الاستاد ان في التقدير حم امر كان اي قضى ويقال يحلي ومجدي
لاخلد في النار من آمن بي ويقال هذه الحروف تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم اي البالغ في القدرة الكاملة والحكمة البالغة الشاملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)